

الخصائص

أي كَلَّابٍ وقوله : .

(كان حَدَّاءً قُرَّاقِرِيًّا ...) .

أي قُرَّاقِرًا . حدَّثنا أبو علي قال : يقال خطيب مِمِّقَعٍ وشاعر مِمِّرَقَعٍ وحَدَّاءٍ قُرَّاقِرٍ .
ثم أنشدنا البيت . وقد ذكرنا من أين صارت ياء الإضافة إذا لحقتا الصفة قوَّتا معناها .
وقد يؤكَّد بالصفة كما تؤكد هي نحو قولهم : أمس الدابر وأمس المدبر وقول الـ - عزَّ
اسمه - (إلهَهَيْنِ اثْنَيْنِ) وقوله تعالى : (وَمَنْذَاةَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى)
وقوله سبحانه : (فَأَيُّ ذَا زُفْرٍ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ) .
ومنه قولهم : لم يقم زيد . جاءوا فيه بلفظ المضارع وإن كان معناه الماضي . وذلك أن
المضارع أسبق رُتْبَةً في النفس من الماضي الا ترى أن أوَّل أحوال الحوادث أن تكون معدومة
ثم توجد فيما بعد . فإذا زُفِي المضارع الذي هو الأصل فما ظنُّك بالماضي الذي هو الفرع .
وكذلك قولهم : إن قمت قمت فيجاء بلفظ الماضي والمعنى (معنى المضارع) . وذلك أنه
أراد الاحتياط للمعنى فجاء بمعنى المضارع المشكوك في وقوعه بلفظ الماضي المقطوع) بكونه
حتى كأنَّ هذا قد وقع واستقرَّ (لا أنه) متوقَّع مترقِّب . وهذا تفسير أبي علي عن أبي
بكر وما أحسنه !